وعدم تقييدهما بايراد ما يقابل بهما فلئلا يختصا بجميل
دون جميل واما تخصيص كل من الآلاء والنعماء بكل من
الحمد والشكر فسيجيء فى الشرح فلنضرب عنه الصفح
قال الشارح النحرير عامله الله بلطفه الخطير الحمد هو
الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل اى الحمد وهو
الوصف بشيء يعد فى العرف جميلا لاجل جميل آخر
مثاله من الانعام وغيره بموافقة القلب اعتقادا ومحبة
ورضاء وخضوعا وخشوعا وعدم مخالفة الاركان سواء طابق
الاعتقاد الواقع او لا وبلا غرض من الاعراض وباعث
من البواعث سواء كان غاية مترتبة عليه او حاملا فقط
غير الجميل الذى وقع الحمد لاجله حتى ان قصد اداء
حق النعمة وقصد تعظيم الحامد لا يجوز ان يكون غرضا
من الحمد وباعثا عليه وما وقع فى شروح خطب الكتب
حمد الله تعالى بكذا اداء حق نعمة كذا فمحمول على
التجوز والمسامحة يعنى حصل بحمده اداء حق نعمة كذا
لا انه حمد ليترتب عليه الاداء لانه حينئذ يكون تعويضا
لا انشاء للتحميد فالحمد هو الوصف الذى لا منشأ لانشائه
سوى تصور الجميل فى المحمود وكون منشأه ذلك
داخل فى مفهومه ولذا اذا اخبر عن حصول مفهوم الحمد
نذكر ذلك المنشأ بكونه مدخول عليه كما يقال الحمد
على كذا وربما يحذف لغرض من الاغراض الا ان اعتبار
ذلك لا بحسب جوهر لفظه بل بواسطة حرف الجر وهو
كلمة على كما ان اعتبار الوصف بالجميل بواسطة الباء
فقولنا الحمد وصف بالجميل على الجميل تعريف له باعتبار
صليته المتعدية بهما اليهما لان هذان القيدان معتبر فيه

باعتبار

باعتبار جوهر لفظه بلا اعتبار صلاته معه حتى يلزم
الاستدراك فى قولنا حمدت زيدا بمكارم الاخلاق على
احسانه ويحتاج الى الدفع باعتبار التجريد فى لفظة حمدت
كما فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اذ
الليل معتبر فى جوهر لفظه اسرى وبقولنا يعد جميلا
فى العرف خرج وصف الظالم نهب الاموال على الشروط
المذكورة لاعتقاد انه صفة كمال وبقولنا لاجل جميل
آخر مثله خرج الوصف للاجرة وامثاله وبقولنا لا لغرض
خرج ما للغرض والباعث مدخل فيه كالوصف للخوف او
جلب النفع او قصد الاداء كقصد انه احسن الى فلابد ان
اصفه بالجميل عوضا عن احسانه وغير ذلك من الاعراض
والبواعث وبقولنا بموافقة القلب خرج الاستهزاء والسخرية
ونحو ذلك مما عرى من اعتقاد القلب او عن محبته ورضائه
او عن خضوعه وخشوعه وبقولنا عدم مخالفة الاركان
خرج ما خالفه الاركان مخالفة يوجب الاخلال بالتعظيم
سواء كان عمدا او سهوا او متعمدا لاجل غرض نافع
للمحمود او الحامد او غيره من الاعراض والبواعث فان
جميع المذكورات المخرجة بتلك القيود لا يسمى حمدا لغة
وعرفا وانما اعتبرنا بالاركان عدم مخالفتها لا موافقتها لانه
يكفى من صحة الحمد عدم مخالفتها ولا يلزم موافقتها
باتيان عمل من اعمالها وانما قلنا ان الوصف الذى يكون
لغرض من الاعراض وباعث من البواعث حتى قصد التعظيم
ليس بحمد لان الحمد انشاء الوصف بالجميل الناشئ من
اعتقاد الجميل فى المحمود اى هو الباعث على هذا الانشاء
وربما يتقوى ذلك الباعث فى ايجاب هذا الانشاء بوصول

اى يعد جميلا فى العرف منه رحمه

استثناء من قوله حاملا منه رحمه

فان تصوره حامل على الحمد منه رحمه

كما اذا استؤجر الرجل للوصف كل يوم بدرهم مثلا منه رحمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)